السياسي والعسكري المتوتر ، لعب الجيش ، بالاضافة لقوى اخرى(١٣٢)، دورا بارزا في دفع القيادة السياسية حثيثا باتجاه اتخاذ قرارين رئيسيين هما : بدء الحرب ضد العرب ، وتعيين موشيه ديان ، الخصم المر للسلطة السياسية القائمة ، وزيرا للدفاع .

وبما ان اهتمامنا الاساسي ينصب ، بالذات ، على دور الجيش في اتخاذ ذينك القرارين ، ومع تأكيدنا على اهمية واثر العوامل والقوى والضغوط الاخرى ، نترك الآن المجال للوقائع تتحدث عن نفسها : كانت قيادة الجيش الإسرائيلي في البداية منسجمة مع موقف بعض السياسيين القاضي بمعالجة الموقف دبلوماسيا وسياسيا . وكان السبب المباشر وراء ذلك عدم شعور القادة العسكريين بخطورة الموقف . ولكن ، وما ان طلب الرئيس عبد الناصر سحب قوات الطوارىء الدولية وموافقة اوثانت على ذلك يوم ١٨ ايار ( مايو ) ١٩٦٧ ، حتى تغير موقف الجيش كليا(١٣٣). فقد بدأت قيادة الجيش الاسرائيلي تتخذ ترتيباتها العسكرية لمواجهة الموقف . وخلال الايام القليلة التي تلت بدأت القيادة تطالب ببدء العمل العسكري في اسرع وقت . وحين طلب الى ابا ايبان ، وزير الخارجية الاسرائيلية ، السفر الى اوروبه واميريكه لاجراء اتصالات سياسية ، لم يخف الجيش استياءه من تلك الرحلة(١٣٤). ويوم ٢٤ ايار ( مايو ) ١٩٦٧ قدم الجنرال عيزر وايزمن ، نائب رئيس الاركان ، لليفي اشكول خطة تفصيلية بالهجوم(١٣٥). وهكذا وقع اشكول ، ضمن ما وقع فيه ، بين مطرقة يتسحاق رابين ، رئيس اركان الجيش وغيره من الداعين الى بدء الحرب حالا ، وسندان ابا ايبان ومؤيديه المطالبين بالتريث قليلا . وما ان عاد ايبان من رحلته حتى توتر الجو بينه ، كممثل للسياسيين، وبين ضباط الجيش وامتلأ الجو بشتى الاتهامات . عادت الحكومة فصوتت ( يوم ٢٨ ايار ( مايو ) ١٩٦٧ ) باغلبية ١٧ صوتا ضد واحد ( موشيه كارمل ) لصالح التريث . ولمواجهة الاستياء الذي يمكن لذلك القرار ان يعكسه على الجيش طلب رابين من اشكول ان يقوم هذا الاخير ، **شخصيا ، بابلاغ ضباط الجيش بذلك القرار . وهكذا كان .** ففي مساء ذلك اليوم ابلغ اشكول قيادة الجيش بقرار مجلس الوزراء فكان رد فعلهم « عنيفا » : قال الجنرال « وايزمن » ، مدير العمليات ورئيس الاركان بالوكالة ، : « قادتنا يستطيعون ان يلتقوا من اجل مواجهة خطر العرب » . اما الجنرال « ابراهام يوفي » ، احد قادة الجيش في الجبهة الجنوبية ، فقد صاح قائلا : « اذا ما استمررنا في استجداء الحماية من باريس وواشنطن ( مشيرا الى موقف السياسيين ) فاننا سنضيع ! » اما « آريل شارون » ، القائد المظلي ، فقد وجه كلامه لاشكول مباشرة ، وقال : « ان ترددك سيكلفنا آلافا من الموتى ! »(١٣٦). وعندما نهض اشكول ليغادر الاجتماع « مهموما ومدهوشا » ، قال رابين لزملائه : « يبدو ان الجيش هو القوة **الوحيدة** التي تستطيع البلاد الاعتماد عليها »(١٣٧).

ويوم الاول من حزيران ( يونيو ) ١٩٦٧ ، دخل الجنرال وايزمن مكتب اشكول توجد عنده شمعون شابيرو ، وزير العدل الاسرائيلي ، ولكنه لم يتردد في قول ما جاء ليقوله لاشكول الذي كان منهكا بسبب الضغوط الممارسة عليه لتعيين ديان وزيرا للدفاع . قال الجنرال وايزمن الذي كان قد هدد برمي شاراته العسكرية في وجه رابين ، قال لاشكول : « ينتظر اوامرك اقوى جيش منذ مملكة داوود . اصدر اوامرك للجيش بالتحرك وستصبح اكبر منتصر في حرب اسرائيل . اما اذا لم تفعل فستكون مسؤولا عن دمار البلاد . ان سياستك ستقود مباشرة الى ابادة الدولة اليهودية الثالثة » : عندها انهار شابيرو وبدأ بالبكاء(١٣٨). وبعدها بلحظات ، دخل الجنرال «ييجال يادين» ( مستشار رئيس الحكومة للشؤون العسكرية ) مكتب اشكول وهو متوتر الاعصاب وقال لرئيس الوزراء : « كان **يجب** ان اراك . ان الحالة **لا** تدع لك **مجالا** للخيار . **يجب** عليك ان تعين ديان وزيرا للدفاع »(١٣٩). وهذا بالضبط ما حصل . كانت الساعة آنذاك تشير الى الثالثة وخمس دقائق بعد الظهر . وفي تمام الساعة الرابعة والربع ابلغ اشكول ديان ، شخصيا ، بعد ان استدعاه لمكتبه، بانه اصبح ، منذ اللحظة ، وزيرا للدفاع(١٤٠). اذن « اخيرا استسلمت القيادة المدنية »(١٤١). ولم تكد تمضي ايام ثلاثة فقط حتى نال الجيش في ٥ حزيران ( يونيو ) ١٩٦٧ **ما كان يسعى اليه** : الهجوم والحرب ضد العرب !

**والآن لنتساءل : ماذا كان يمكن ان يحدث لو لم يتم «ارضاء» الجيش ؟** يقول والتر لاكور ، الكاتب الصهيوني المعروف : « غادر الجنرالات الاجتماع